فضيحة جديدة.. صحف بريطانية تتهم مستشفى بالغردقة بابتزاز سائحا حتى الموت

الثلاثاء 20 فبراير 2018 10:02 م

كتب: - عربي 21

في فضيحة جديدة لمصر اتهمت صحف بريطانية، الاثنين، أحد مستشفيات البحر الأحمر بالتسبب في وفاة سائح بريطاني العام الماضي، ونقلت عن أقاربه قولهم إن مسؤولي المستشفى أوقفوا علاجه وتركوه يموت بسبب عدم امتلاكه الأموال الكافية.

وقالت صحيفة "ميرور" إن أدريان كينج (39 عاما) كان يقضي إجازة في مدينة الغردقة على البحر الأحمر في شهر أيار/مايو الماضي مع صديقته نيكولا رايت (34 عاما)، لكن حالته الصحية تدهورت أثناء قيامه برحلة سفاري، وتم نقله إلى مستشفى خاص حيث اشتبه الأطباء في إصابته بفشل كلوي.

وأضافت الصحيفة أن "كينج" دخل في غيبوبة وتم وضعه على أجهزة التنفس الصناعي وخضع لجلسات غسيل الكلى لعدة أيام، لكن المستشفى أوقفت علاجه بعدما أخبر المسؤول ون صديقته بأن شركة التأمين ترفض تحمل تكاليف علاجه وطالبتها بدفع المبلغ نقدا".

ونقلت الصحيفة عن "تشارلز بومفورد" والد "كينج" قوله إن أسرته حاولت الاتصال بالقنصلية البريطانية في الغردقة عشرات المرات حينما كان ابنه في المستشفى ولكنهم فشلوا في التواصل معهم، مؤكدا أن "مسؤولي المستشفى طالبوا صديقة ابنه بدفع 7 آلاف جنيه إسترليني فورا وإلا سيوقفون الأجهزة، وعندما أخبرتهم أنها لا تملك هذا المبلغ بدأ الممرضون في فصل الأجهزة".

ونقلت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية عن رايت قولها إن لم تكن تثق بمسؤولي المستشفى على الإطلاق، ووصفتهم بأنهم كانوا محتالين.

وأكدت "رايت" أن "كينج" كان يتحسن وكان الأطباء يرون ذلك عندما لم يكونوا على علم بأن التأمين كان ملغيا".

تحقيق بريطاني

وبدأت السلطات البريطانية تحقيقا في الحادث، لكن كبير قضاة محكمة جنوب ستافورد شاير "أندرو هاي" أكد أن المستشفى المصري رفض الرد على مراسلاته للحصول على تفاصيل أكثر عن الواقعة، مشيرا إلى أنه لا يوجد، على ما يبدو، سجلات لتدوين ملاحظات مفصلة حول الرعاية الصحية التي تلقاها "كينج" خلال الأيام الخمسة التي قضاها في المستشفى قبل وفاته.

وأوضح "هاي" أن الطبيب الشرعي لم يُجر عملية تشريح للجثة لأن الأطباء كتبوا في تقرير الوفاة أن "كينج" فارق الحياة نتيجة سكتة قلبية، لكن صديقته "نيكولا رايت" ترفض هذا الادعاء وتؤكد أنه مات بسبب فصل الأجهزة عنه عمدا ودون موافقتها".

واقترح المحقق البريطاني إرسال تقرير لوزارة الخارجية البريطانية يحذرها من احتمال وقوع مزيد من الضحايا بسبب ضعف الرعاية الصحية للسياح الذين يتعرضون لضربة شمس في الصحراء الحارة".

"ألا يوجد مسؤول عاقل؟"

من جانبه، انتقد الإعلامي الانقلابي عمرو أديب، طريقة التعامل المصرية مع الواقعة، مستنكرا عدم وجود مسؤول في المستشفى لديه

العقل والحكمة لمعالجة هذا الموقف الدقيق.

وأضاف أديب، خلال برنامجه على قناة "أون إي" مساء الاثنين، أنه كان يمكن التواصل مع السفارة البريطانية ومطالبتهم بدفع المستحقات، مشددا على أن هناك أشخاص تسئ للوطن إساءة بالغة وتقوم بعمل دعاية سلبية للسياحة المصرية، وطالب وزارة الصحة بالتحقيق في الواقعة.

وأوضح أن العديد من الصحف البريطانية تشن هجوما عنيفا على مصر بسبب هذه الواقعة وتتهم المستشفى المصري بالمسؤولية عن وفاة الشاب البريطاني بعدما خيرته بين دفع تكاليف العلاج أو فصل أجهزة الإنعاش عنه.

"ابتزاز"

وفي تعليقه على هذه التصريحات، قال الدكتور عبد القادر دويدار، مدير المستشفى المصري الخاص الذي عالج "كينج"، إن إدارة المستشفى بدأت اتخاذ الإجراءات القانونية ضد الصحف البريطانية التي اتهمت المستشفى بالتسبب في وفاة السائح البريطاني.

وأضاف دويدار، خلال مداخلة هاتفية مع قناة "تن"، الثلاثاء، "أن هذه التقارير تشوه صور المستشفى، مؤكدا أن هذه المزاعم غير منطقية لأنه المرضى الذين لا يملكون ثمن العلاج يتم نقلهم إلى أقرب مستشفى حكومي.

واستغرب إثارة هذه القضية بعد مرور عام تقريبا على وفاة السائح، مشددا على أنه ظل 11 يوما في العناية المركزة وكان في غيبوبة كاملة وأن التقارير الطبية الخاصة بالمريض أرسلت إلى شركات التأمين التي رفضت تحمل تكاليف علاجه وتحملت المستشفى كافة التكاليف، مشيرا إلى أن القنصل الإنجليزي زار السائح في المستشفى".

واعتبر عبدالقادر دويدار، مزاعم الصحف البريطانية ابتزاز من أسرة السائح ومحاولة للإساءة إلى المستشفى ولمصر، حسب قوله، مؤكدا أن المستشفى تحملت تكاليف علاجه التي بلغت 7 آلاف يورو ولم تسددها أسرته حتى الآن.